# مدى تأثير وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال على المجتمع

# The extent of the impact of the media and communication technology on society

**د. حافظي سعاد**

*hafdi.souad @yahoo.fr*

**جامعة تلمسان**

**ملخص:**

ادا كان الأفراد يتطورون بيولوجيا وسلوكيا فهم أيضا يتطورون نفسيا واجتماعيا ، وتظهر وسائل الإعلام بوضوح من بين هده المصادر المتنافسة للمعلومات التي تؤثر في الفرد و المجتمعات حيث أصبحت وسائل الإعلام قدر لا مفر منه فهي موجودة في كل مكان ، ومصدرا إجباريا لتحديد كيف يتصرف الإفراد ولهدا السبب فان دراسة تأثيرها على المدى البعيد على عملية التطور الاجتماعي أضحى ضرورة علمية و اجتماعية . و علماء الانسان يستخدمون مصطلح التثقيف وهناك مصطلح الاستيعاب ، وهنا يمكن لوسائل الإعلام ان تلعب دورا هاما في تحديد طبيعة النظام الاجتماعي الجديد والسؤال الآن هو :ماهو الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام ، كعامل في عملية التطور الاجتماعي في تحقيق هده الأهداف الحساسة ؟ وهل يساعد التعرض للمحتوى الإعلامي للأفراد على السيطرة على رغباتهم الأساسية ونزاعاتهم الفطرية أم أنها تشجعهم على السعي وراء إشباع لدختم ومتعتهم بطرق غير مقبولة ؟ وهل تقوم وسائل الإعلام بتعليم الناس المقاييس والقيم الأخلاقية التي يقبلها المجتمع ، أم أنها تقدم لهم إشكالا مشوهة من السلوكيات قد تؤدي بالأفراد إلى التصادم مع الأغلبية الممثلة لقواعد المجتمع ؟ ان هناك عوامل مساعدة تلعب دورها في هدا الايطار ، هده العوامل قد لاتكون مخطط مثل حالة النفوذ العادي للعائلة على الأطفال وقد تكون مصممة عمدا بواسطة المجتمع مثل مانرى في حالة النفوذ داخل المدرسة ، بالإضافة إلى دلك هناك عوامل أخرى تمارس وظيفتها كمعلم للفرد بالصدفة ودون إعلان ولا إحساس ومن بين العوامل غي المقصودة لتعليم الفرد في المجتمع الحديث تأتي وسائل الإعلام الجماهيرية . والملاحظ ان الشباب عند مشاهدته لفيلم سينمائي يستطيع ان يرى معايير وقيم و تحديد الأدوار ، والمفاهيم الأخرى للتنظيم الاجتماعي ، وان نظرية التوقعات الاجتماعية تعتبر تفسيرا أو وصفا لمؤثرات بعيدة المدى وغير المباشرة التي تؤديها وسائل الإعلام فهي تصور وسائل الإعلام كعامل مساعد على التعلم غير معتمد وغير مخطط له مسبقا وقد بينت هده النظرية ان الناس يستطيعون استخدام وسائل الإعلام الجماهيرية كمصادر يحصلون فيها لأعلى الإرشادات و السلوك المناسب سواء حدث دلك عمدا أو حدث دون إدراك أو وعي .

*Résumé de l'intervention*

*Si les gens évolution biologiquement et dans leurs procédés agissements- ; aussi ils évoluent psychologiquement, et les moyen de communication apparaissent clairement parmi les origines et moyen à concurrence sur les informations qui influe sur l'individu et les sociétés.*

*Vu que les moyens de formations sont devenus un destin et une finalité d'où l'ont ne peut s'y soustraire.*

*Elles sont partout ; aussi notomment une source obligatoire qui définissent aux individus comment ils doivent agir.*

*Et c'est pour cette cause là, que l'étude de leurs un fluence a langue porté c'est-à-dire a long terme sur l'opération de l'évolution social est devenue une nécessite scientifique et social.*

*Et les anthropologues utilisent la notion et le terme « se cultiver », et il y a la notion « d'assimiler » ; et c'est là, que, les moyens d'information peuvent jouer un rôle très- important quant à déterminer la nature du nouveau organigramme et structure social.*
*Et la question maintenant ; c'est quel est le rôle que vont jouer les moyens de communication comme facteur dans l'opération de croissance social pour réaliser les buts stratégiques ?*
*Et ; est-ce que le fait de se pencher sur le contenu communicatif - l'objet des communications – aide les êtres humains à maîtriser leurs vœux essentiels et intentions instinctives ; ou est-ce qu'elles les encouragent à concrétiser le goûts et jouissances par des moyens inacceptables ?*
*ET ; est-ce que les moyens d'information éduque et instruisent les gens en leurs inculquant les critères et valeurs morales qu'accepte la société ?*
*Ou ; est-ce qu'ils présentent un létige, un paradoxe de procèdes déformés qui peuvent aboutir à la confrontation de la majorité qui représente les règles de la société ?*
*Il y a des éléments aidant, accompagnateurs qui jouent un rôle dans ce contexte.*
*Ces éléments peuvent ; ne pas être un plan planifié, comme l'état de l'impact régulier de la famille sur les enfants ; ou bien celui volontaire par l'entremise de la société, comme, en le voit dans le cas de la grande influence et des pressions et pouvoirs a l'intérieur de l'école.*
*En plus de cela ; il y a d'autres facteurs qui exercent leurs fonctions comme éducateur de l'individu par pur hasard et ceci sans avis ni sentiment.*
*Et parmis ces éléments là qui n'étaient pas visés au départ à instruire l'individu dans la société modèrne ; viennent ; les moyens de communications populaires.*
*Et ce qui est constaté, c'est que les jeunes l'orsqu'il regardent la projèction d'un film cinématographique, ils peuvent voir et définir les critères et valeurs et aussi définir les rôles et autres notions de l'organisation et de l'organigramme social.*
*Et que la théorie des prévisions sociales sont considérée comme explication ou une description des éfféts à longues portée ; et qui sont indirectes qu'exercent les moyens d'informations.*
*Elle décrivent les moyens d'informations comme : -un élément aidant à instruire non agrée et planifié au préalable.*
*Et cette –Théorie a démontré que les gens peuvent utiliser et employer, les moyens de communication populaires, comme sources et origines qui à travèrs-eux, il arrive à obtenir des prescriptions et avis éducatifs orientant et visant quant au procédé corrèct, régulier et juste adéquat qu'il faut employer ;soit que cela à était obtenue :*
*-d'une manière volontaire, ou q'il a êu lieu sans pèrcèption, ou conscience.*

مقدمة

ادا كان الأفراد يتطورون بيولوجيا وسلوكيا فهم أيضا يتطورون نفسيا واجتماعيا ، وتظهر وسائل الإعلام بوضوح من بين هده المصادر المتنافسة للمعلومات التي تؤثر في الفرد و المجتمعات حيث أصبحت وسائل الإعلام قدر لا مفر منه فهي موجودة في كل مكان ، ومصدرا إجباريا لتحديد كيف يتصرف الإفراد ولهدا السبب فان دراسة تأثيرها على المدى البعيد على عملية التطور الاجتماعي أضحى ضرورة علمية و اجتماعية . و علماء الانسان يستخدمون مصطلح التثقيف وهناك مصطلح الاستيعاب ، وهنا يمكن لوسائل الإعلام ان تلعب دورا هاما في تحديد طبيعة النظام الاجتماعي الجديد والسؤال الآن هو :ماهو الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام ، كعامل في عملية التطور الاجتماعي في تحقيق هده الأهداف الحساسة ؟ وهل يساعد التعرض للمحتوى الإعلامي للأفراد على السيطرة على رغباتهم الأساسية ونزاعاتهم الفطرية أم أنها تشجعهم على السعي وراء إشباع لدختم ومتعتهم بطرق غير مقبولة ؟ وهل تقوم وسائل الإعلام بتعليم الناس المقاييس والقيم الأخلاقية التي يقبلها المجتمع ، أم أنها تقدم لهم إشكالا مشوهة من السلوكيات

قد تؤدي بالأفراد إلى التصادم مع الأغلبية الممثلة لقواعد المجتمع ؟ ان هناك عوامل مساعدة تلعب دورها في هدا الايطار ، هده العوامل قد لاتكون مخطط مثل حالة النفوذ العادي للعائلة على الأطفال وقد تكون مصممة عمدا بواسطة المجتمع مثل مانرى في حالة النفوذ داخل المدرسة ، بالإضافة إلى دلك هناك عوامل أخرى تمارس وظيفتها كمعلم للفرد بالصدفة ودون إعلان ولا إحساس ومن بين العوامل غي المقصودة لتعليم الفرد في المجتمع الحديث تأتي وسائل الإعلام الجماهيرية . والملاحظ ان الشباب عند مشاهدته لفيلم سينمائي يستطيع ان يرى معايير وقيم و تحديد الأدوار ، والمفاهيم الأخرى للتنظيم الاجتماعي ، وان نظرية التوقعات الاجتماعية تعتبر تفسيرا أو وصفا لمؤثرات بعيدة المدى وغير المباشرة التي تؤديها وسائل الإعلام فهي تصور وسائل الإعلام كعامل مساعد على التعلم غير معتمد وغير مخطط له مسبقا وقد بينت هده النظرية ان الناس يستطيعون استخدام وسائل الإعلام الجماهيرية كمصادر يحصلون فيها لأعلى الإرشادات و السلوك المناسب سواء حدث دلك عمدا أو حدث دون إدراك أو وعي[1] .

الحديث عن الإعلام مطابق لحرية الرأي و التعبير التي ترسخن في منظومة القانون الدولي ، حيث ان هده الحرية تعتبر المرآة الحقيقية العاكسة لشخصية الانسان لأنها تميزه عن غيره من الكائنات الحية ، وتسمح له باتخاذ موقف معين داني أو موضوعي ،تجاه أي أمر من الأمور ،ومن الطبيعي أننا لا نستطيع الفصل بين الشخص الانسان وبين حقه في التعبير عن أرائه كما يريد بشرط واحد هو عدم استخدام هدا الحق كوسيلة للضغط أو تأثير أراء الآخرين الدين يجب ان يسمح بالتعبير عنها بنفس المستوى من الحرية .

والرأي كما هو معلوم من صنع العقل ، وين ان يبقى في حدود الفكرة الداخلية ، مثلما يمكن ان يصل إلى مرحلة التعبير عن هده الفكرة أي إظهارها بشكلها الخارجي من هنا تصبح الرأي و التعبير عن تلك المقدرة التي يجب ان يتمتع بتا الفرد لصوغ قناعاته وإخراجها إلى حيز الوجود[2] وقد ترسخن هده الحرية بشكل عام ،من خلال المادة 10

من الإعلان الفرنسي لحقوق الانسان 1789 بأنه يجب امتناع من إزعاج أي إنسان بسبب أرائه حتى الدينية مادام التعبير عنها لا يعكر النظام المرتكز على القانون . كما نصت المادة 11 منه على ان الحرية إيصال الأفكار والاراء هي واحدة من اعلي حقوق الانسان ، فكل مواطن يستطيع الكلام و الكتابة و الطباعة بحرية إلا في إساءة استعمال هده الحرية المحددة في القانون .ولم تخرج الإعلانات و المواثيق العالمية ألاحقة العنصر حيث أولت حرية الرأي و التعبير مات ستحقه من عناية وتقدير وتكريس في قواعد قانونية تدخل في صلب حقوق المواطنين فالمادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الأمم المتحدة في عام 1948 ترى بان كل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير ، ويشمل هدا

---

[1] انظر،خضر الخضر ،مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الانسان، المؤسسة الحديثة للكتاب ،ط.3 ،2008،ص. 341

انظر،محمد هاملي ،التجربة الجزائرية في حرية الإعلام على ضوء المواثيق الدولية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام ،ص2005- 2004[1]

[2]انظر،محمد هاملي ،التجربة الجزائرية في حرية الإعلام على ضوء المواثيق الدولية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام ،ص2005- 2004

الحق اعتناق الاراء دون أي تدخل و استنفاد الأنباء والأفكار وتلقيها ادعتها ى بآية وسيلة كانت دون التقيد بالحدود الجغرافية وجاء في المادة العاشرة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الانسان بان لكل شخص الحق بحرية التعبير ويتضمن هدا الحق حرية الصحافة و الإعلام..وحرية المعلوماتية وحرية الرأي. وتقول المادة 19 من الاتفاقية الدولية لحقوق المدنية و السياسية بان : لكل شخص الحق في اتخاذ الاراء دون تدخل لكل فرد الحق في حرية التعبير ، ويشمل هدا الحق حرية البحث عن المعلومات أو الأفكار من أي نوع ونقلها ، بغض النظر عن الحدود إما شفاهة أو كتابة أو طباعة سواء كان دلك في قالب فني أو بأي وسيلة أخرى ، ترتبط ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة 2 من هده المادة بواجبات ومسؤوليات خاصة ، ولكن فقط بالاستناد إلى نصوص القانون التي تكون ضرورية من اجل احترام حقوق أو سمعة الآخرين من اجل حماية الأمن الوطني أو النظام العام أو الصحة العامة أو الأخلاق وجاء في المادة العاشرة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الانسان بان لكل شخص الحق بحرية التعبير و يتضمن هدا الحق حرية الرأي وتلقي وإيصال المعلومات أو أفكار بدون أي تدخل من جانب السلطات العامة وبغض النظر عن الحدود ولا تمنع هده المادة الدول إخضاع مؤسسات الاداعة والسينما أو التلفزيون لنظام الترخيص[3]

أعلن "مارشال ماكلوهان"، منظر "القرية الكونية" في كتابه ذائع الصيت "الوسيلة هي الرسالة"، المنشور عام 1967، بأن "الوسائل الإلكترونية الحديثة جعلت البشرية في تفاعل دائم (اتصال مستمر) وبذلك لن يعيش "المجتمع البشري" في عزلة بعد الآن".

لقي هذا الطرح نقدا لاذعا من طرف العديد من الباحثين أمثال "ريتشارد بلاك" الذي لاحظ أن مجتمع التسعينات ليس له نفس ميزات مجتمع الستينات الذي وصفه "ماكلوهان"، ليؤكد أن تكنولوجيات التسعينات تعمل على تفتيت الجماهير وتجزئتها.

إن مفهوم "المجتمع البشري" يثير جدلا في الأوساط "المحلية"، حيث تتساءل: كيف يمكن أن نربي "مواطنين محليين" وفي نفس الوقت "مواطنين دوليين"؟

فإذا كانت التنشئة الاجتماعية هي عملية "غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى النشأ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما (قيم ومعايير تتفق مع قيم المجتمع)، فالمشكل هو وجود مجتمعين (مجتمع محلي وآخر دولي، قد تتناقض قيم المحلي مع قيم المجتمع الدولي).

[3] محمد باهي أبو يونس ،التقييد القانوني لحرية الصحافة ،د.ج.ج.، الإسكندرية ،1996 ،ص.279 –286 ؛محمد الخطيب سعدي ،القيود القانونية على حرية الصحافة ،ط.1،منشورات الحلبي الحقوقية ،بدون مكان نشر ،ص.118–148 ؛محمد الهاشمي ،الإعلام الدولي و الصحافة ،ط.2، دار المناهج لنشر و التوزيع ،ص.203–محمد يوسف علوان محمد خليل موسى القانون الدولي لحقوق الانسان الحقوق المحمية ج.2 دار الثقافة لنشر و التوزيع الأردن [3]

إن عملية "التنشئة الاجتماعية"، تتكفل بها المؤسسات الاجتماعية متحدة، وتبقى "الأسرة" الخلية الأساسية في بناء "المجتمع"، أين يكتسب الفرد أهم الاتجاهات النفسية والاجتماعية عن طريق التعلم والتقليد، وهي مصدر الأخلاق والرعاية الأولى لضبط السلوك[4]...

لكن مفهوم "الأسرة" بدأ شيئا فشيئا يتأثر بظاهرة العولمة، لنجد الفرد الجزائري في قلب هذا التغير، فهو ينتمي إلى أسرة، هذه الأسرة تنتمي إلى مجتمع متميز هو "المجتمع الجزائري: له عاداته وقيمه ومبادئه" والذي بدوره يندرج في مجتمع كوني: له خصائصه من قيم وسلوكات منمطة... "...

في هذا السياق، نطرح إشكالية بحثنا كما يلي:

ما مكانة الاتصال بين أفراد الأسرة الجزائرية في ظل العولمة؟ وهل عملت تكنولوجيا الإعلام والإيصال الحديثة على جعل أفراد الأسرة الواحدة أكثر تفاعلا أم على العكس عملت على عزلتهم؟ وكيف يمكن إدراج الحكمة العربية الشهيرة "ربوا أبناءكم على غير أخلاقكم فإنهم خلقوا لغير زمانكم" في تفعيل الإتصال الأسري؟ الإجابة على أسئلة الإشكالية يتطلب منا ضبط بعض المصطلحات: الإتصال، الأسرة، العولمة، تكنولوجيات الإعلام والإتصال...

**1-تعريف الأسرة**

ورد في لسان العرب: (الأسرة: هي الدرع الحصين)( وفي المعجم الوسيط معنى الأسرة لغويًا: يعني القيد، يُقال: أسره أسرًا وإسارًا، قيدَّه وأسره؛ أخذه أسيرًا، ومعناها أيضًا: الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك(وجاء في القاموس المحيط: (والْأُسْرَةُ بالضم: الدِّرْعُ الحَصينَةُ، من الرَّجُلِ الرَّهْطُ الْأَدْنَوْنَ)[5]

**الأسرة اصطلاحًا.**

قال ابن الأثير: (الأسرة عشيرة الرَّجل، وأهْلُ بيته؛ لأنه يَتَقَوّى بهم

وعرفها بعض علماء الاجتماع بأنها (جماعة اجتماعية أساسة ودائمة، ونظام اجتماعي رئيس، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية)(

وأورد الدكتور فؤاد بن عبد الكريم عدة تعريفات للأسرة منها(

- (مؤسسة فطرية اجتماعية بين رجل وامرأة، توفرت فيها الشروط الشرعية للاجتماع، التزم كل منهما بما له وما عليه شرعًا، أو شرطًا، أو قانونًا).

- (الجماعة الإنسانية المكونة من الزوج، والزوجة، وأولادهما غير المتزوجين، الذين يعيشون معهما في سكن واحد، وهو ما يُعرف بالأسرة النواة).

---

[4] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.12.

[5] أنظر تليوي عابد ، عليوي زينة الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الاتصال والعزلة التماسك الأسري في ظل العولمة | موقع المسلم almoslim.net/node/103686 اطلع عليه يوم 9أفريل 2017 على الساعة 10

– (المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، وأهم أركانها: الزوج، والزوجة، والأولاد).

كما عُرِّفت الأسرة على أنها (شكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر، ويعمل هذا النظام الثقافي على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول، ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد، وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع).

وعرفها البعض على أنها: (مجموعة من الأفراد، ارتبطوا برباط إلهي، هو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة).

كما أنها (تتكون غالبًا من الأب والأم والأولاد، وهم مجموعة من الأعضاء ينتمون إلى جيلين فقط، جيل الآباء وجيل الأبناء، كما تشتمل على شخصين بالغين عائلين هما الذكر والأنثى)[6]

ومن الملاحظ أن التعريف الأول، جعل دائرة الأسرة أوسع؛ فجعل كل ارتباط بين الأفراد عند طريق الزوجية أو الدم أو القرابة، يشكل الأسرة، بينما التعريف الثاني جعلها تتكون غالبًا من الأب والأم والأولاد، ف (الزوجان هما دعامة الأسرة وركيزتها)

ولا يظهر فارق بين التعريفين؛ لأن الأسرة قد تكبر فتكون كما في التعريف الأول، وقد تصغر فتكون كما في التعريف الثاني، إلا أننا نخلص من هذا، أن الأسرة: هي المجموعة المتناسلة من الأب والأم، إذ هما الرباط بين هذه المجموعة سواءً كبرت أو صغرت، وهم غالبًا (يعيشون تحت سقف واحد، وتجمعهم مصالح مشتركة)

وهنا تظهر فائدة، وهي العلاقة بين معنى كلمة أسرة في اللغة، ومعناها في الاصطلاح، حيث إن من معاني كلمة الأسرة: (الدرع الحصينة)، وكأن الأسرة يتحقق بها حماية الإنسان مما يهدد كيانه، فبالأسرة يتقوى الفرد، ويشتد عوده، والمعنى الثاني لكلمة إسار هو: (ما يشد به الأسير)، فكأنه لوحظ معنى الشد والربط والوثاق، حيث إن في الأسرة ترابط اجتماعي وتماسك إنساني لدرجة الثبات والقرار، كل هذه المعاني العظيمة قصدها الإسلام من تشريع الزواج، وتكوين الأسرة، وذلك لحماية المجتمعات والأفراد.

**2-العولمة**: قد يكون مصطلح "العولمة" المصطلح الأكثر تداولا في القرن 21، حيث اشتغل الباحثون من مختلف التخصصات ومن مختلف الدول المتقدمة منها والنامية بمحاولة الكشف عن هذه الظاهرة وتحديدها لمعرفة أبعادها الإجابية والسلبية ونتائجها على جميع الأصعدة[7]

العولمة لغة: لفظة مترجمة عن الكلمة الإنجليزية" globalisation"، التي اشتقت من الكلمة "globe" بمعنى كرة، أي إكساب الشيء طابع العالمية. هكذا لقي لفظ" globalisation " ترجمة إلى "العولمة". لكن، باسكال لورو Pascal LOROT يؤكد أن "العولمة لا تعني حرفيا التدويل أو الكوكبة، فالعولمة تعبر عن حالة التقدم التي يعيشها الكون دون أي حواجز، أين كل شيء قريب، متاح، في اتصال دائم، إنها حالة العالم الذي نعيش

[6] أنظر ،بلعباس، براهيم: استخدامات الطلبة الجزائريين للهاتف النقال، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تحت إشراف الأستاذ الدكتور سعيد بومعيزة، جامعة الجزائر 03، 2011.

[7] ،بلعباس، براهيم: استخدامات الطلبة الجزائريين للهاتف النقال، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تحت إشراف الأستاذ الدكتور سعيد بومعيزة، جامعة الجزائر 03، 2011.

فيه كما تتضح ملامحه منذ العام 1970. العولمة هو امتداد للتدويل الذي لا يمس إلا بعض الدول وبعض الأنشطة".

أنواع العولمة: يجمع الباحثون أن هناك تداخل وترابط بين أنواع العولمة:

–العولمة الاقتصادية:هي أولى العولمات، وهو تفوق الاقتصاد الغربي بفلسفة "الحرية الاقتصادية" و"فتح الاسواق التجارية الحرة". ومن أبرز وسائلها "البنك الدولي"، "صندوق النقد الدولي"، و"منظمة التجارة العالمية"...

– العولمة السياسية: وهو الدعوة إلى الأخذ بالديمقراطية الغربية بوصفها نظاما للحكم.[8]

– العولمة الثقافية: وتتمثل في نشر الفكر الثقافي الغربي.

إن أفضل تلخيص للعولمة من المنظور الثقافي – المعلوماتي – حسب الدكتور نبيل علي" – هو ذلك الذي خرج به " روند لوبرز " ( رئيس وزراء هولندا السابق)، حيث أوجز ظاهرة العولمة في صورة مصفوفة رباعية (مصفوفة x22)، و يقصد بها أن ظاهرة العولمة قد أحدثها محركان أوليان، أديا بدورهما إلى متحركين أو ناتجين أو تأثيرين :

لمحركI : الابتكار التكنولوجي في مجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات

المحرك II : سيطرة الليبرالية الجديدة، و يقصد بها انتصار إيديولوجية السوق الحر و النمط الاستهلاكي و إعلام الترفيه و الخصخصة.

أما بالنسبة للنتائج :

فالنتيجة I : تقلص سيادة الدولة و تهميش دورها، ففي ظل العولمة تصبح أمور إدارة الدولة شأنها تتقاسمه الحكومة مع المنظمات الدولية أو المنظمات غير الحكومية ، و المؤسسات المتعددة الجنسيات التي تعمل عادة من وراء ستار.

النتيجة II : ردود الفعل أو العولمة المضادة من قبل الجماعات أو المؤسسات سواء تحت دوافع عرقية أو دينية أو اقتصادية أو سياسية أو لغوية.

**3–الإتصال:** انبثقت كلمة اتصال من اللفظة اللاتينية "communius" والذي يعني (مشترك)، و من اللفظ (commonicare) والذي يعني "المشاركة"، حيث يشير اللفظ إلى إيجاد مجموعة من الرموز المشتركة في أذهان المشاركين. وعليه فإن الإتصال كعملية هو اتصال ذو اتجاهين[9].

---

[8] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001.

[8] أنظر ،بلعباس، براهيم: استخدامات الطلبة الجزائريين للهاتف النقال، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تحت إشراف الأستاذ الدكتور سعيد بومعيزة، جامعة الجزائر 03، 2011. مقتبس من تليوي عابد ، عليوي زينة الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الاتصال والعزلة التماسك الأسري في ظل العولمة | موقع المسلم[8]
almoslim.net/node/103686 اطلع عليه يوم يوم 9أفريل 2017 على الساعة

[9] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.15

يمثل الإتصال معاني يعبر عنها عادة بوسائل التعبير المختلفة كالكلمة والصورة والرمز والإشارة وغيرها من وسائل التعبير التي تنقل المعاني، فالإتصال عملية تتم بين طرفين يتخاطبان ويستطيعان عن طريق الإتصال بينهما الإشتراك في فكرة أو رأي أو شعور او عمل.

فقد يكونان شخصين أو شخصا في طرف ومجموعة أشخاص في الطرف الآخر، وأحيانا يكون التخاطب بين مؤسسة وبين شخص واحد أو عدة أشخاص وقد يكون الاتصال مباشرا أو غير مباشر، غير أن الاتصال يحمل كثيرا من خصائص المتصلين ولن يفهم فهما صحيحا إلا في ضوء معتقدات المجتمع وقيمه ومعاييره وسننه.

أركان العملية الإتصالية: 1- المرسل: من تصدر عنه الرسالة

2- الرسالة: أي موضوع الإتصال وهي عادة جملة الأفكار والمفاهيم والإحساسات والمهارات والإتجاهات التي يرغب المرسل إشراك غيره فيها.

3- المستقبل: شخصا أو مجموعة أشخاص أو جماهير عديدة.

4- الوسيلة: وسيلة الاتصال سواء كانت لغة أو رمزا أو إشارة أو أداة أو غير ذلك...

5- التغذية الرجعية: أو رجع الصدى: هي الاستجابة التي تتركها الرسالة لدى المستقبل....

يعد التواصل الأداة الرئيسية للعلاقات بين الأفراد، وكلما كانت عملية الاتصال قائمة على أسس سليمة كانت نتائجها جيدة، وأكثر ما يعلق عليه الآمال في عملية الإتصال هو عملية التواصل الإيجابي في الأسرة، بين الزوجين من جهة وبين الزوجين وأولادهما من جهة أخرى، وعملية التواصل بين الأخوة بعضهم البعض[10].

**4-تعريف الاتصال الشخصي**: يشير الاتصال الشخصي إلى الاتصال المباشر الذي يتم بين عدد محدود من الأفراد، ويعرفه بعض الباحثين بأنه "اتصال وجها لوجه وتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، وهو أقوى وسائل الاتصال في تغيير اتجاهات الناس ومفاهيمهم".

**5-الاتصال الأسري كنوع من أنواع الاتصال الشخصي**: تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية القاعدية للمجتمع والتي تقوم على أساس العلاقات الزوجية لتلبية حاجات فطرية والقيام بوظائف شخصية واجتماعية، كما يتجسد فيها كل معاني التفاعل المباشر (وجها لوجه) والتواصل بين أفرادها. فالعلاقات الأسرية تقوم على التبادلات والتأثيرات المتبادلة التي تساعد على التماسك والتعاون، وهذا التبادل في التفاعل يتمثل في الاتصال الديناميكي والمشاركة.

يقول علماء التربية: "إن الطفل السعيد هو الطفل الذي يعبر عن مشاعره عندما يشعر بها، ولا يتركها تتراكم بحيث تظهر بعد ذلك في تعابير مدمرة"، وهذا يعني أن المشاكل السلوكية الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع يمكن أن ترد بشكل أو بآخر إلى **ظاهرة الصمت والعزلة** داخل البيوت، فجنوح الأبناء وانعزالهم عن الأبوين راجع

[10] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.15

إلى شعورهم بالإختلاف التام وعدم القدرة على الإنتماء لكيان الأسرة. وكل هذا إشارة إلى ما يسمى ضعف الاتصال الأسري، أو ضعف "الاتصال الأسري الفعال". فما هي أسباب هذا الضعف؟[11]

**6-أسباب ضعف الإتصال الأسري:** تعاني الأسرة المعاصرة من مشكلات تتعلق بالفقر والتفكك والأمية، ناهيك عن تعرضها إلى ضغوط شتى تشغلها عن وظيفتها الأساسية والأصلية وهي التربية، مما يقلل من فعاليتها في أداء هذه الوظيفة، بل أكثر من ذلك تدفع الأسرة بأبنائها إلى الإبتعاد عنها، زيادة إلى بروز وسائط جديدية "**تقلل**" من فرص التفاعل الأسري.

تكمن الأهمية الكبيرة التي تقع على **عاتق الاتصال الأسري** في وجود آليات لتوجيه سلوكيات المراهق دون تغليفها بصبغة الأمر والنهي، فالمراهق مثلا، يرغب في تلك المرحلة بإثبات ذاته، لذلك على الأبوين أن يتدخلا بشكل فعال في بناء معتقداته بعيدا عن التوجيه المباشر الذي قد يدفع بالإبن **للإنعزال**.

حيث أن جنوح الأسرة عن مسؤولياتها الاجتماعية وتبنيها الأساليب الخاطئة في التطبيع الاجتماعي، يؤدي بكثير من الأطفال إلى مزالق الإنحراف والهلاك النفسي والاجتماعي والفساد الإجرامي. إن الكثير من الجرائم التي ترتكب في حق المجتمعات، ومؤسساتها، آتية من تقاعس الأسرة عن مهامها في التربية الاجتماعية، وإلقاء هذه المهمة الخطيرة على الشارع ووسائل الاعلام، وجماعات الأقران المنحرفة. والضحية في ذلك هو الطفل الذي يحول هذا الضياع إلى ألوان شتى من الانحراف والاعتداء[12].

تتعدد أسباب ضعف الاتصال الأسري، وقد تلخص فيما يلي:

- تباين المستوى الثقافي والعلمي بين أفراد الأسرة يقلل من فرص الاتصال والحوار الأسري (عدم فهم كل طرف لما يحمله الطرف الآخر من الأفكار والمعتقدات).
- انشغال كل من الأب والأم بأعمالهما بعيدا عن الأبناء والمنزل.
- الجهل بأساليب الحوار الفعالة.
- عدم أخذ الإتصال الأسري والحوار محمل الجد.
- الاعتماد على القوة في معاملة الأبناء وإهمال الجانب العاطفي.
- اختلاف معطيات العصر من جيل الأبناء إلى جيل الآباء.
- الضغوط المادية المؤثرة في الوظيفة التربوية للأسرة، وهنا نجد المسكن، فالمجال الداخلي للمسكن قد يشكل ضغطا من الضغوط التي تتلقاها الأسرة وذلك عندما يفتقر إلى شروطه الوظيفية التي هي الراحة والسكينة التي تفسح المجال للتفاعل بين أفراد الأسرة وفعاليتهم في أداء وظائفهم الفردية والجماعية وتنمية علاقاتهم ورواطبهم الداخلية.
- دخول الفضائيات البيوت لتأخذ من الوقت الذي تقضيه الأسرة في تبادل الحديث بين أفرادها.

---

[11] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.15

Cf. [12].Pascal LOROT(sous de la direction) : **Dictionnaire de la mondialisation**, édition Elipses, Paris, 2001, P. 309.

- الترف المادي المتزايد يوميا، حيث تشكل الهواتف النقالة وأجهزة الكومبيوتر جزءا من حياة الأسرة، الأمر الذي صرف أفرادها عن الاتصال والحوار.

**7-الآثار الناجمة عن ضعف الاتصال الأسري:**

- تفكك الأسرة: يثير تفكك الأسرة إلى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها. وقد صنف (وليم غود W. Good )الأشكال الرئيسية لتفكك الأسرة كما يلي:

* التغيرات في تعريف الدور الناتجة عن التغيرات الثقافية خاصة بين الآباء والأبناء.
* أسرة "القوقعة الفارغة" وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم في الحد الأدنى.
* الفشل اللاإرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية.

- البحث عن بديل: ما يجعل الفرد فريسة لرفقاء السوء[13].
- انعدام الثقة بين أفراد الأسرة الواحدة.
- انقطاع الحوار بين الأبوين والأبناء منذ الصغر يؤدي إلى انقطاع صلة الرحم في الكبر.
- انعدام الحوار يجعل الفرد إنسانا معزولا رافضا لشتى أساليب الحوار والمناقشة مع الآخرين في حياته المستقبلية.

**8-تكنولوجيات الإعلام والاتصال: حليف الأسرة في التواصل مع أفرادها أم عامل عزلتهم عن بعضهم؟:** لقد أدى التطور السريع لوسائل الإعلام والإتصال إلى تحول المجتمعات المتقدمة إلى مجتمعات المعلومات التي تتميز بعدم القدرة على الإستغناء عن تكنولوجيات الإعلام والإتصال، إنه مجتمع يتصف بأنه "فضاء التدفقات ووقت اللاوقت".

تعرف تكنولوجيات الإتصال على أنها: "مجموعة من الأجهزة الإلكترونية وأجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر التي تسمح باكتساب ومعالجة وتخزين ونشر المعلومات الرقمية والنصية واللاسلكية والصوتية"، يمكن حصر هذه التكنولوجيات في: الإذاعة، التلفزيون، الهاتف النقال وأهم واجهة للتكنولوجيات الحديثة هو الأنترنيت.

**أ-أثر تكنولوجيا المعلومات على الإتصال الشخصي:** أحدثت التكنولوجيا الحديثة تغيرات جوهرية في وسائل الاتصال، ويكمن التغير الرئيسي في التحول من توزيع الرسائل الجماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل لتلائم جماعات نوعية وأكثر تخصصا عن سابقتها، ويصاحب هذا التحول استخدامات متزايدة لوسائل الاتصال الجماهيرية- الفردية في نفس الوقت، كالتلفاز بتقنياته الحديثة، الحاسبات الآلية...حيث يختار الفرد ما يناسبه من معلومات والوقت المناسب لذلك[14]....

---

[13]أنظر ،سميرة بلغيشية: "**مشاهدة التلفزيون وبناء الواقع والمعاني الاجتماعية**"، في **مجلة الصورة و الإتصال**، العددين 1 و2، الإرشاد للطباعة والنشر، سيدي بلعباس، الجزائر، 2012، ص275

[14] Cf.[14].Pascal LOROT(sous de la direction) : **Dictionnaire de la mondialisation**, édition Elipses, Paris, 2001, P. 310

**الأسرة ووسائل الإعلام:** "من بين الآراء السائدة في كل المجتمعات، حتى المتقدمة منها، حول تأثير وسائل الإعلام، مثلا "أن الأطفال الذين يشاهدون كثيرا التلفزيون، يتحصلون على نتائج سلبية في المدرسة"...وأن "بروز وسائط جديدية "**تقلل**" من فرص التفاعل الأسري".....لكن إلى أي مدى يمكن الإقرار بهذه الفكرة؟

**أ-التلفزيون:** من أهم وأكثر الوسائل منافسة للتربية الأسرية في التثقيف والتربية، خاصة أنها تتوجه لجميع أفراد الأسرة (وخاصة الأطفال والمراهقين) بمختلف البرامج التي تعرضها عليهم، إنه ثالث الأبوين.

"...إن ظهور الصحافة الكبرى، في بداية القرن 20، لم تمس بعالم الطفولة. وهكذا لم تهدد الصحافة التأثير القوي والحصري الذي كانت تتمتع به الأسرة. ولنفس الأسباب، لم تحرك الإذاعة، منذ ظهورها منذ عام 1920، تخوفات الأولياء ولا تخوفات المختصين في التربية. لكن التلفزيون، على العكس، ظهر كتحدي قوي ضد تأثير هؤلاء جميعا.

فبالنسبة لهؤلاء الأكثر تخوفا، فالتلفزيون يمثل خطرا كبيرا، خاصة وأنه يلعب دورا في ملئ الفراغ الذي ينجر فجأة عن تفكك البناء الأسري. خاصة وأن " **التلفزيون** وسيلة متميزة تتداخل فيها الحقيقة والخيال بالواقع المعايش خياليا وتلفزيونيا، كما أدى تقلص المسافة بين العالمين إلى **إثارة العديد من التساؤلات حول طبيعة العلاقة التي ينسجها الأفراد مع الخيال التلفزيوني وانعكاس ذلك على الواقع المعايش...". يقوم المشاهد أثناء عملية المشاهدة ببناء روابط بين الصورة وتفكيره، يحدد من خلالها السياق الذي يدخل فيه هذه الصور، وفي الوقت نفسه، يقوم السياق بتحديد الحقيقة التي تعكسها هذه الصور، وتكون نظرة المشاهد المحدد الرئيسي للسمات المشتركة بين الصورة والحقيقة وتتحول الصورة في بعض السياقات إلى أداة البناء.**

وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى ما تقدمه مثلا الدراما التركية (حسب قول أحد أرباب الأسرة في الجزائر) حيث يغيب الشاب العامل الكادح، ليظهر البطل إنسان تلبى له جميع الاحتياجات الأولية والثانوية دون أي مجهول: على المائدة[15] كل أنواع المأكولات، يلبس، يحب، يتكلم بالهاتف، ...دون أي جهد...وكيف يؤثر هذا على توجهات شبابنا الذي يصل به الحد إلى مطالبة أولياءه بتوفير جميع المتطلبات "

**لكن، ما هو تأثير التلفزيون على العلاقة بين الأولياء والأبناء؟:** بين التلفزيون في عقد الستينات أنه ليس فقط وسيلة ترفيه، لكنه يمكن أن يكون أداة تعليمية أو منبرا ثقافيا أو سلاحا إعلاميا، دعائيا سياسيا فتاكا، وإلى جانب ذلك كان له سلبيات عديدة على الترابط الأسري والمستوى الثقافي والمعرفي، بعد أن سرق وبدد الوقت الذي كانت الأسر تقضيه في لقاء بعضها البعض، والوقت الذي كان يمضيه الأفراد في القراءة والمعرفة، والتلاميذ في المذاكرة والتحصيل العلمي، وأصبح هو الجهاز الذي تعتمد الأمهات على سحره في تسلية الأطفال وإلهائهم حتى كاد يحتل مكانة المربيات المنزليات في بعض الدول.

في الحقيقة، لا تسمح الملاحظات الإمبريقية بالإجابة الأحادية على السؤال السابق، لكنها تشير إلى أن مشاهدة التلفزيون يتم عادة في الأسرة، مع أفراد الأسرة، (رغم أن مشاهدة التلفزيون ممارسة فردية أو اجتماعية)، في حين يفضل الأفراد الذين يعيشون وحدهم الذهاب للسينما أو قراءة الصحف. لكن هذه الملاحظة لا تسمح بأي

---

[15] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.13

استنتاج حول تأثير التلفزيون على انسجام الجماعة المتمثلة في الأولياء والأبناء (حسب فرنسيس بالFrancis BALLE [16]).

كشف تحقيق ألماني لعام 1954 أن ثلثي عينة واسعة التمثيل للمجتمع تقضي معظم الوقت في المنزل بعدما دخله التلفزيون (للإشارة، فإن النسبة العالية التي أجابت الإجابة السابقة تعبر عن الأشخاص ذي المستوى التعليمي الإبتدائي و من فئة العمال).

في هذا السياق، توصل عالم الاجتماع "بيلسون W.A.Belson" في كتابه "تأثير التلفزيون impact of television"(Londres, 1968) إلى نفس النتائج السابقة، حيث لاحظ أن" ظهور المستقبلrecepteur في البيوت الإنجليزية رفع من نسبة الوقت الذي يمضيه الأفراد في المنزل مساءا. في حين أشار Belson إلى استثناء من هذه القاعدة أفراد الأسرة الكبيرة، خاصة المراهقين منهم الذين يرون في التلفزيون أداة رقابة في يد الأولياء".

تظهر بعض التحقيقات التي أجريت في فرنسا، أن فئة الشباب هي الفئة الأقل اهتماما بالتلفزيون من فئة الكهول.

في الحقيقة، يصعب علينا أن نستنتج من خلال هذه الملاحظات كيف يساهم كل من التلفزيون والعائلة في تحقيق ما يسمى "التنشئة الاجتماعية للأبناء"socialisation des enfants la"، فحسب Belson،" يؤدي دخول التلفزيون إلي المنازل إلى التقليل من الإتصال بين أفراد الأسرة الواحدة، لكننا لا نستطيع في أي حال أن نقيس نوعية العلاقات التي تنشأ بينهم عندما يشاهدون التلفزيون مع بعضهم البعض". هذا الطرح لقي دعما من الاستنتاجات التي خرج بها الدكتور "آي Ey" حيث أن "التلفزيون يقوي العلاقة بين أفراد الأسرة التي يسودها التفاهم والتناغم، في حين يمكنه أن يساهم في إظهار سوء التفاهم في العائلات غير المستقرة أو التي تعاني من المشاكل". في هذا السياق، كشفت "إيليونور ماكوبي Eleonore Macoby"، عام 1954 أن "الأطفال الذين تربطهم علاقات صعبة مع أوليائهم يشاهدون التلفزيون أكثر بكثير من غيرهم بحثا عن نماذج يقتدون بها ". وهنا يمكن استنتاج أن ما يسمى ب"عنف الشاشة"، في الحقيقة، ليست ظاهرة مستقلة بذاتها: فليس بإمكاننا عزلها عن نفسية الفرد ولا عن المحيط الذي يتم فيه التأثير، خاصة المحيط الاجتماعي: فالتلفزيون عادة يشغل المكان الشاغر الذي تخلت عنه مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة الأسرة منها[17].

**ب-الأنترنيت بالإتصال الرقمي وتأثيره على الاتصال الشخصي:** تعرف شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) على أنها مجموعة من شبكات الحواسب المترابطة معا (عن طريق الكوابل أو خطوط نقل البيانات السريعة أو الأقمار الصناعية)، حيث تشترك هذه الحواسب في نفس المصادر المادية والمعلومات[18].

---

[16] CfFrancis BALLE : **Médias et sociétés**, 12ème édition, Montchrestien, Paris, 2006, P. 540

[17] نظر فؤاد أحمد الساري: **وسائل الإعلام، النشأة والتطور**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص335.

[17] Francis BALLE : **Médias et sociétés**, 12ème édition, Montchrestien, Paris, 2006, P. 539.

[18]

يتضاعف المتصلين بشبكة الأنترنيت بشكل سريع، حيث يفوق منحنى تطور الأنترنيت منحنى تطور كل من لإذاعة والتلفزيون. والوقت الذي يقضيه الأفراد في الأنترنيت أكبر بكثير من الوقت الممضي أمام شاشة التلفزيون. لهذا أحدث دخول الأنترنيت للبيوت جدلا بين علماء الاجتماع بين مؤيد ورافض نظرا لتأثيرها على أفراد الأسرة والأطفال وكذا على النمط الاتصالي للأسرة. فهذه الحرية مرتبطة بالأمن العام بمعني أن المقالات المنشورة لا يجب أن تؤدى إلى الكراهية و تشجع على العنصرية و العنف خاصة المسائل المتعلق بالأمور الأمنية للبلاد خاصة في الظروف التي تكون صعبة مثلما حدث،حينما الغي المجلس الأعلى لإعلام و بذلك قامت السلطات بحظر نشر أنباء ذلت الصفة الأمنية مما أدى إلى التعارض بين حقيقيتين الحق في إعطاء المعلومات و تلقيها وحق في الأمن الذي يبني عليه الحق في الحياة .[19]

حيث قد تمنع الدولة الحصول على معلومات أو نشرها بحجة حماية الأمن القومي أو النظام العام حتى خراج أوقات الطوارئ لعامة و الحروب و كما هو واضح قد يكون هذا الاستثناء محلا من جانب السلطات العامة داخل الدولة لإساءة استعمال أو للتعسف خاصة و انه يقع ضمن الهامش التقديري للدول مثلا نشر معلومات عسكرية تخص قدرات الدولة العسكرية و ما تملكه من أسلحة على شبكة الانترنت.

أما فيما يتعلق بحرية التعبير على شبكة الانترنت و حماية الصحة و الأخلاق العامة فلم يعد خافيا على احد اليوم أن الوقاية المعتادة على المواد المسموعة أو المقروءة أو المشاهدة حماية لأخلاق الأطفال باتت تواجه تحديات كبيرة من جراء التطورات التقنية الهائلة في مجال المعلوماتية و تقنيات الاتصال الفضائي، و لذلك يكون من الطبيعي إخضاع شبكة الانترنت لقيود غايتها حماية الأطفال و المراهقتين[20].

حيث أن عالمية الانترنت أدى إلى تحولها إلى ساحة مفتوحة لممارسة جميع أنواع الإجرام الممكنة و المكتحلة و من ضمنها الأعمال المخلة بالآداب العامة و الأخلاق و التي تتباين من بلد لأخر و لا سيما أن كل مستخدم أو مشترك في شبكة الانترنت يمكنه الحصول على بيانات محظورة في قوانين بلده، و في ذات الوقت لا تكون محظورة في قوانين مصدر هذه البيانات .

و إزاء الإخطار الناجمة عن نشر و عرض المواد الخلاعية عبر شبكة الانترنت باستخدام التقنية الرقمية (digital) لعرض الصور الإباحية مخلة بالآداب العامة و الأخلاق، وجب تدخل المشرع سريعا ليكفل حد ادني للحماية من التعرض لهذه الصور.

---

[19] أنظر ،كمال شطاب،حقوق الإنسان في الجزائر،بين الحقيقة الدستورية و الواقع المفقود،دار الخلدونية الجزائر،2005،ص.248

[20]أنظر عبد الفتاح بيوني حجازي، الأحداث و الانترنت ،دراسة متعمقة عن اثر الانترنت في انحراف الأحداث،دار الكتب القانونية دار شتانت النشر و البرمجيات 2007 ،ص.269؛ أما حرية التعبير على شبكة الانترنت الحق في الأمن و مثال ذلك ما قامت به السلطات العامة من منع نشر الأنباء الأمنية الأمر الذي كان بمثابة الحاجز القانونية أذي استخدمه الكومة لمنع الصحافة من تبين الواقع في مجال كان الرأي العام الداخلي و الدولي في حاجة إلى أن يطلع عليه أكثر من أية مسالة أخرى هذا الضبط الذي جاء من اجل تصادم حقين أولهما الحق في الإعلام و الحق ففي الأمن الركيزة الأساسية لحق أولي –الحق في الحياة– وجب تحديد الحق الإعلامي لضمان الحق في الأمن.

و إذا كانت هذه الصور الخلاعية موجهة إلى شريحة كبيرة من المستهلكين بصرف النظر عن أعمارهم أو جنسهم [21].

فان الحاجة تغدوا ملحة لحماية الأطفال من أن يكونوا عرضة لهذه المواد الابحاية أو من أن يكونوا محالا لها مما يشكل أدى ماديا و معنويا لهؤلاء الأطفال.

و تصوير الأطفال بأوضاع جنسية مخلة قد يقع على أطفال حقيقي ،او قد يقع على أطفال افتراضيين وفق ما يعرف بالصور الزائفة ،حيث يتم تركيب صور أطفال على أجساد عارية و في اوظاع جنسية مخلة ،مما يشكل اعتداء على الطفولة و اعتداء على الآداب و الأخلاق العامة ،و كذلك يشكل اعتداء على ملكية الشخص لصورته و الاستغلال المالي [22].

و من هنا برزت جهود دولية مثل المؤتمر الدولي لمكافحة الاستغلال الجنسي لأطفال عبر الانترنت الذي يكون مثلا بأي صورة في هذا المجال من طرق التعبير و قد حدث كذلك عدة تشريعات مثل تشريع الأمريكي المتعلق بقانون آداب الاتصالات الأمريكي لعام 1996 و الذي وصف بأنه غير دستوري و تطبيقه بالتالي غير شرعي إذا أن هذا القانون لا يتضح فيه خطوط ما هو الكلام أو الأحاديث أو الأمور الأخرى التي تكون موضوعا لإقامة الدعوى القضائية ،و قد رفضت هذه الجمعيات دعوى لإيقاف تطبيق القانون و أسست دعواها على أن المؤسسات تعمل من اجل حرية الكلام و تؤمن بان أي قوانين تقيد هذه الحرية ليست دائما غير دستورية لكنها غالبا أداة خطرة بالنسبة للوسائل الجديدة في الفضاء الكوني فهذه الجمعيات لا تتحدى التشريع الذي يحظر

---

[21] أنظر ،محمد أمين شوابكة ،جرائم الحاسوب و الانترنت ،الجريمة المعلوماتية ،دار الثقافة لنشر و التوزيع ،2007،ص.105

[22] و قد برزت حماية لهذه الآداب و الأخلاق العامة مثل المواد 319،320 من قانون العقوبات إضافة إلى الجهود الدولية مثل المؤتمر الدولي لمكافحة الاستغلال الجنسي لأطفال عبر الانترنت ،حيث أكد المؤتمر على مبدأ أساسي يتمثل في تدعيم التعاون الدولي في مكافحة الاستغلال الجنسي لأطفال ،و ذلك من خلال تكثيفه الجهود الدولية في الأخذ بالمبادئ التي تدعو إلى تشجيع خطوط ساخنة للمواطنين لإبلاغ عن المواقع الإباحية لأطفال عبر الانترنت ضرورة محاربة الاستغلال التجاري لأطفال مما يتطلب تدخل المشرع الوطني لتجريم التجارة الجنسية و كذلك دعت إلى ضرورة وضع قواعد دنيا تتناول تعريفا و تحديدا مقاربا لهذه الجريمة بحيث يأخذ بعين الاعتبار الحيازة العمدية لصور الأطفال و إنتاج و توزيع و استيراد و تصدير و نقل صور الأطفال الإباحية و الإعلان عنها بطريق الكمبيوتر أو وسائل التخزين الالكتروني و اعتبارها من الجرائم المعاقب عليها من الناحية الإجرائية يتعين اتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة للمحافظة على البيانات المتحفظ عليها و على المستوى الأوربي أطلق الاتحاد الاروبي ورقة اتصالات في المستوى غير الشرعي و الضار على ورقة سميت بالوفرة الخضراء لحماية القاصرين و خرق الإنسان و اعتباره في المواد السمع البصرية و خدمات المعلومات و ذلك في أكتوبر 1996 ،و كانت نتيجة لاتصالات من اجل تنظيم الانترنت داخل الاتحاد الأوربي حيث تضمنت حلول اعتمدت من قبل مجلس الوزراء الاتصالات في سبتمبر 1996 و قد اعتمد البرلمان الاروبي الحلول التي اقرها حول التفويض الأوربي في اتصالات في افريل 1997 ،و منها ما ذهبت إليه الورقة الخضراء إلى ضرورة اختيار التحديات التي تواجه المجتمع و الخارجية عن السيطرة نتيجة التطورات السريعة في المواد السمع بحرية و خدمات المعلومات و من جهود المجلس الاروربي كبيرة على ضرورة محاربة الإباحة المتعلقة بالأطفال على الانترنت في ديسمبر 1998 و الذي كان موضوع لاجتماع الدولي لخبراء الانتربول بفرنسا في مايو 1998 إضافة إلى تشريع الأمريكي الذي تمثل في اولب جهد للكونغرس الامركي سيطر أوجه الإباحة و الأطفال عبر الانترنت في عام 12996 بإصدار قانون الآداب الاتصالات CCDA و الذي جرم نقل المواد الفاحشة الأطفال في أي مكان على الانترنت.

إباحية الأطفال لكنها تقابل امتداد الحريات في الأحاديث المشار و المندرجة تحت هذا القانون ،فالتوازن يجب أن يتناول حقوق الأفراد في حرية الحصول على المعلومات و حقوق العموم في بيئة الانترنت ،إضافة إلى محاولة الكونغرس الأمريكي تجريم أوجه الإباحية ضد الأطفال مرة تانية في عام 1998 مع اقره لقانون حماية الأطفال على الخط Copa و قد بين المشرع المواد الضارة بالقاصرين بأنها أية اتصالات أو صور أو تصوير أو ملفات صور حية أو أدوات أو تسجيلات كتابية أو أية مواد من أي نوع إذا كانت فاحشة و كذلك فان المشرع يعاقب كل مجموعة تولدت لديها تطبيق اتفاق معاصر لايجاد أو لتوجيه المواد إلى القاصرين إضافة إلى موقف التشريع و القضاء الانجليزي في التصدي للمواد الإباحية بأخلاق أنواعها منذ إصداره لقانون الفحش لعام 1959 و 1964 و قد عمل المشرع الانجليزي على مبدأ أوجه القصور في هذين القانوني باصدراه قانون حماية الأطفال لعام 1978 حيث فرض حماية أوسع الأطفال بتوسيع صور الحماية ضد الاستغلال الجنسي لهم تحت قانون العدالة الجنائية لعام1988 و قد عدلت هذه التشريعات حديثا بموجب قانون العدالة الجنائية و النظام العام لعام 1994.[23]

أما فيما يتعلق بالتشريع الفرنسي فقد حرص المشرع الفرنسي على تجريم كل ما يتعلق مع حسن الآداب العامة في المواد من 288/283 من قانون العقوبات القديم حيث كانت تعاقب كل من صنع او حاز بقصد الاتجار أو التوزيع أو التأجير أو الإعلان أو العرض أو استورد بنفسه أو بواسطة أو صدر بواسطة أو نقل أو نقل بواسطة عمدا و لذات الغرض أو اعلن او عرض أو نشر على الجمهور .... أو أعطى ولو دون مقابل ولو في غير علانية بأي شكل كان بصورة مباشرة أو ملتوية أو زرع أو أعطى بقصد التوزيع بأي صورة مطبوعات أو كتابة أو رسم أو معلقات أو حضر أو صور أو كل شيء أو صورة مخلة بحسن الآداب يعاقب بالحبس لمدة لا تقل عن أشهر و لا تزيد على سنتين و بغرامة لا تقل عن 360 فرنك فرنسي و لا تزيد على 30.000 فرنك فرنسي[24] و قد تناول المشرع الفرنسي في قانون العقوبات الجديد ثلاث أنواع من الجرائم التي تنطوي على استغلال جنسي للأطفال أوردها في المواد 227-22-24 و تتمثل هذه الجرائم في جريمة إفساد الطفل جريمة استغلال صورة الطفل وجريمة تعريض الطفل لمواد جنسية جريمة إفساد الطفل مثل ما نصت عليه المادة 227-22 من قانون العقوبات الفرنسي و جريمة استغلال صور الطفل مثل ما نصت عليه المادة 227 -23 ق ع الفرنسي :" يعاقب بالحبس و بغرامة ثلاثون ألف فرنك فرنسي كل من قام بغرض العرض بعمل أو تسجيل أو نقل صورة قاصر إذا كان لهذه الصورة طبيعة جنسية و تكون العقوبة الحبس لمدة3 سنوات و غرامة خمسة مائة ألف فرنك فرنسي إذا كان الطفل لم يتجاوز خمسة عشر عاما :"وقد نصت المادة 227-24 على

---

[23] حيث جاء هذا القانون لسد الثغرة التشريعية لتواكب التطور التكنولوجي حيث غطى هذا التشريع عمليات النقل لالكتروني للمواد الخلاعية حيث أن معظم المواد الإباحية على الانترنت تنقل الكترونيا من كمبيوتر لأخر باستخدام خطوط التلفون و جهاز موديم أكثر من استخدام الأقراص في نقلا الصور الخلاعية و التي أصبحت تستخدم لتحميل ما يتم نقله من صور خلاعية

[24] أنظر، محمد أمين شوابكة ،المرجع السابق ص.13؛

Cf.H.D BELLOULA , la diffamation de délit de presse la liberte l'expression et la liberté de la presse revue public par l'ordre des avocat octobre 2003;n01.pp.11-12.

أن يعاقب بالحبس لمدة 3 سنوات و بغارمة 500 ألف فرنك فرنسي كل من صنع أو نقل أو عرض بأي وسيلة كانت راسلة تتسم بالعنف أو اها طبيعة جنسية أو من شانها أن تحل اخلالا جسيما بالكرامة الإنسانية و نصت مادة227 فقرة 22 على عقوبة جريمة إفساد الطفل قاصر سجن لمدة 5 سنوات

**9-العلاقة بين الإعلام و المجتمع:**

أكدت النظريات الخاصة بالعلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام ، ان تحديد هده العلاقة ونتائجها ، يتحكم فيها الفرد إلى حد كبير من خلال تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية في تحديد دوافع الاستخدام وإدراك المعاني .ان استخدام المخطط لوسائل الإعلام في المجتمع ، يشير إلى تأثير وسائل الإعلام في المجتمع ،ونلمس دلك من خلال الملاحظة المباشرة ،لمجا لات التغيير في المعرفة و السلوك على المستوى الفردي و الجماعي وفي علاقاتهم بوسائل الإعلام أثناء التعرض لها مما يؤدي إلى تغيير آت على المستوى الاجتماعي وفي البناء الثقافي على المستوى الاجتماعي وفي البناء الثقافي واتجاهاته كما تأكدت مثل هده النتائج من خلال العديد من البحوث الاسلامية وبصفة خاصة مجالات المعرفة ، وانتهت إلى صياغة فروض ونظريات خاصة بهدى التأثير .

نجد ان لهده النتائج صدى و أيطار نظريا أيضا في عدد من نظريات علم الاجتماع ،وعلم النفس اللغوي . والتي قدمت أفكارها في أيطار نظريات الاتصال من خلال المنظور الخاص بهده العلوم وهده ى التطورات في مجموعها تكاد تتفق على ان الإدراك الفرد للبيئة أو لما يحيط بت تعتمد أساسا على الاستعمال ،وان ما يعرفه الفرد يرتبط بخبراتهن الاتصالية عن هده البيئة أو العالم المحيطة به [25]

وهدا يعني ان الفرد في أيطار عمليات الاتصال المتعددة ، المعقدة والمتشابكة ليس سلبيا ولكنه يتفاعل مع الغير من خلال وسائل الإعلام المختلفة لتكوين صور المتعددة عن هده العوالم المحيطة بت ،تفيده في اتحاد قراراته و إحكامه وتتصدر وسائل الإعلام الوسائل الأخرى في بناء هده المعاني أو الصور ، نظرا لان وسائل الإعلام قد تطورت إلى الحد الدية أصبحت فيه المصدر الأساسي للمعرفة القطاع كبير من إفراد المجتمع وأصبح هدا القطاع يتعامل مع ما تقدمه وسائل على الحقيقة نفسها ، بل انه يكتفي بما تقدمه وسائل الإعلام على ان الحقيقة نفسها بل انه يكتفي بما تقدمه وسائل الإعلام لرسم الصور والعوالم المحيطة بت لاعتقاده بان الواقع أكثر تعقيدا على فهمه و إدراكه وبتالي فان وسائل الإعلام بتأثير إمكانياتها وطاقاتها يمكن ان تقدم هده الصور المبسطة تسير عليها الفهم و الإدراك بجانب تقريبها ونقلها إليه عبر الحدود و المسافات ومن جانب أخر فان وسائل الإعلام ، أصبحت تنافس

---

[25] انظر ، محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، عالم الكتب ،ط.2 ، القاهرة ،2000،ص. 248 مقتبس من بلقا سم بن روان وسائل الإعلام و المجتمع ، دراسات في الأبعاد الاجتماعية والمؤسساتية،دار الخلدونية ،ط.1 2007 ،ص. ؛

Cf.H.D..BELOULA ,La diffamation ,le délit de presse, la liberté expression et la liberté de la presse ,Revue publiée par l'ordre des avocats, Octobre 2003,N1,pp.11-12

مصادر الخبرة والمعرفة الأخرى بالنسبة لقطاعات أخرى عريضة مثل الطفولة في مراحلها المختلفة. فالطفولة في سعيها الغريزي إلى المعرفة و الاستطلاع لتشكيل المفاهيم عن العوالم المحيطة بت تعتمد على مصادر عديدة مثل الأسرة ،و المدرسة ،وجماعات الأصدقاء .....الخ وهده المصادر لم تعد تستطع ان تنافس وسائل الإعلام ،في كم المعلومات والمعارف التي تقدمها وحثها وحداثتها بتأثير التطور التكنولوجي الهائل في الحصول على المعلومات

كما نجد ان هناك قطاعات اجتماعية مختلفة تستقبل ماهر موجود في وسائل الإعلام ،ودلك بدافع الاسترخاء ودلك بتأثير من المرحلة العمرية أو المستوى التعليمي أو محاولة الهروب من الواقع ، يتفق علماء الاجتماع ،وعلماء علم النفس الاجتماعي على ان الاتصال لم يكن ممكنا بين البشر دون الاتفاق على معان موحدة للرموز الموجودة بالبيئة ويعتبر هربت بلوم Herbert بلوم Herbert bloomer أول من استخدم تسمية التفاعلات الرمزية وحسب بلوم تعتمد الفاعلية الرمزية على ثلاثة مبادئ ان الإفراد يرتبطون بالمعنى الدية تحمله الأشياء ان معنى هده الأشياء يتأتى و ينبثق ر عن التفاعل الاجتماعي[26].

**10-موقع وسائل الإعلام من الحقائق الاجتماعية :**

ان الأفكار المتضمنة في المدرسة التفاعلات الرمزية وعلاقاتها بالبناء الاجتماعي للحقيقة والمعاني هي التي دفعت بخبراء الإعلام إلى البحث في الأدوار التي تقوم بتا وسائل الإعلام في بناء هده الحقائق وتقديمها للناس في صور قد تختلف عن الواقع الحقيقي . ومن هنا يطرح التساؤل حول دور وقدرة وسائل الإعلام على تزييف الحقائق ر الاجتماعية وتزييف المعاني وتقديمها للناس من منظور الحقيقة كما هي . ولعل البدايات الأولى التي جاءت مع كتاب الرأي العام الدية كتيه والثر ليسمان 1922 ، وأشار فيه إلى الدور الدية تقوم بت الصحافة في التأثير على الرأي وقد عرفت حي تشمان في كتابها صياغة الإخبار هي البناء الاجتماعي للحقيقة ، ودلك من خلال اهتمامها بالأدوار والإعمال التي تتم في غرفة الإخبار في وسائل الإعلام ومقابلتها مع عدد من المندوبين خلال النشر وكدلق يرى هربت جانس ان القيم الثابتة في الإخبار وعبارات التفضيل ليس لها علاقة بالحكام الحقيقية إلا ان دافيد ماكوبيال وهو يؤكد بأنها ادوار هادفة أو مقصودة ، تجد لها صدى في النظرية الوظيفية التي ترى من وجهة نظر المجتمع ان دلك يساعد على الضبط الاجتماعي ، ويقدم الجزاء لمن يتفقون مع القيم الاجتماعية و الاقتصادية السائدة[27]

إضافة إلى دلك أيضا يعتبر تلبية للحاجات بالقضاء على التوتر والأعباء اليومية من خلال إعمال التسلية و الترفيه و الأحلام و الهروب يتم التركيز على النخبة وعلى القيم التي تقابل حاجات معينة إلى النماذج أو شخصيات التوحد .

---

[26] انظر ،بلقا سم بن روان ، وسائل الإعلام والمجتمع ،المرجع السابق ،ص.29

[27] انظر ،بلقا سم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع ،المرجع ا لسابق،ص.132

**11-التأثير بعيد المدى لوسائل الإعلام** :هناك من الأسباب ما يدعوا إلى الاعتقاد بان الأهمية و المغزى الحقيقيين لوسائل الإعلام في المجتمع لا يكمنان في تأثيرهما الفردي على جماهير معينتان أهمية وسائل هي في تأثيرهما الفردي على جماهير معينة .

ان أهمية وسائل الإعلام هي في تأثيرها الفردي على جماهير معينة وتأثيرها أيضا على التنظيم الحياة الاجتماعية ،ويعتبر المجتمع و الثقافة في عملية تطور وتغير دائمين بسبب الإحداث المتلاحقة للتاريخ مثل الحروب ،وحالات الكساد التجاري ، و التقدم في وسائل التقنية فيما يتعلق بوسائل التقنية أو ما يعرف بالتطور التكنولوجي وخاصة في مجال الاتصال ويؤدي دلك وينعكس على التغييرات في التعقيدات والغير التي يقدمها إفراد المجتمع في سلوكهم ، ويتأثر في بعض الحالات بتا وعلى المستويين لاجتماعي و الثقافي ،فان نشوء قواعد جديدة لتتفاعل الاجتماعي أو تعديل تغيير القواعد القديمة . مثل لتكتمل ا ن تكون الإشكال النظرية بلا قيمة كبرى في التوصل إلى فهم دقيق للتأثيرات دان المدى البعيد لوسائل الإعلام فقد لاحظنا ان هده النظريات تم التوصل إليها باستخدام علوم ومناهج البحث المستعارة من العلوم الطبيعية ،أو علم المعرفة الإنسانية التي تفترض أساليب عارضة ،للمتغيرات المستقلة وغير المستقلة في سلوك الانسان ولدا الايطار من البحث يناسب تماما دراسة العلاقة المباشرة و الحالية ،بين الأسباب و النتائج ولكن من الواضح انه أيطار يعطي مفهوما على المدى القصير فقط وللأسف ، فإننا لم نصل حتى ألان إلى وسائل متطورة ،ومتقدمة جدا للتعرف على النتائج بعيدة المدى وغير المباشرة ،وكدلق تقييم وتفسير هده النتائج المترتبة على المشاركة في نظم مختلفة للاتصال البشري .مثل تلك الموجودة في المجتمعات التي تعتمد ى على الاتصال الشفهي مقارنة بتلك التي تعتمد على وسائل الإعلام[28]. وقبل النظر في بعض النتائج المترتبة على التعرض الطويل المدى لوسائل الإعلام . فانه من المفيد ان ندرك بالتفصيل لمادا أصبحت طرق البحث المعتمدة على العلوم الإنسانية ، ومناهج البحث الماخودة من العلوم الطبيعية وكدا ثابتا في دراسة الآثار المترتبة على وسائل الإعلام . وأدا ان الهدف ر الأساسي لعلم النفس ظل طوال أكثر من قرن يحاول ان يفهم ويجيب على السؤال التالي :" لمادا يستجيب الإفراد ،أو يتبعون سلوكا معينا أو يتكيفون مع طرق تعتبر نموذجا لهم عندما يتعرضون لمؤثرات من بينهم الطبيعية أو الاجتماعية " وبينما غير علم النفس تغييراته النظرية بمرور عشرات السنين ، افترض العلماء ان هناك ألوانا مختلفة ، من العوامل المؤثرة التي تعمل بين جانبي الحوافز و الاستجابة عند التعبير عن دلك "

**12-وسائل الإعلام كعامل مساعد في التطور الاجتماعي :**

ان من بين المفاهيم التي توفر لنا إطارا تنظيميا يمكن ان ندرس داخل نطاقه التأثيرات بعيدة المدى وغير المباشرة لوسائل الإعلام هو مفهوم التطور المجتمع انه تعبير أشبه بمضلة يتضمن نواحي عديدة من هده العملية التي يتم عن طريقها تشكيل المعتقدات ، والقيم والمواقف ، وسلوك الأعضاء المجتمع . ودلك عن

[28] انظر ،محمد اللمداني ،الصحافة المستقلة في الجزائر تجربة من الداخل ، منشورات الحبر،ص.138

طريق النظم الاجتماعية الثقافية التي يشاركون فيها ، وإحدى النواحي المشاركة في النشاط الاجتماعي يركز مباشرة على أجهزة الاستجابة الشخصية للفرد ، كيف يكتسب هدا الشخص أشكالا جديدة للتصرف أو أفكارا )جديدة تعدل وتغير من طريقته المعتادة للاستجابة للبيئة المادية أو الاجتماعية. وهناك من ناحية أخرى للنظرية الاجتماعية ينظر فيها إلى الأفراد داخل نطاق إطار من التفاعل الاجتماعي ودلك لفهم كيف يستعدون للانضمام إلى الجماعة المنظمة والمشاركة في نشاطها وكيف يصلون إلى تحولات شخصية خلال دورة حياتهم . كان ينظر للتطور الإنساني من مفهوم بيولوجي وسلوكي ، واليوم يعتبر العلماء ان هدين المصدرين للطبيعة الإنسانية يعتمد كل منها على الأخر . فبينما يتغير الإفراد بيولوجيا من مرحلة الطفولة إلى البلوغ ثم إلى المرحلة المتقدمة من العمر ، فأنهم يتغيرون أيضا نفسيا واجتماعيا ففي المجتمعات القديمة يتغير الإفراد من مرحلة لأخرى وتتحدد نشاطاتهم المختلفة عن طريق القبيلة والمجتمع ، بينما في ظل المجتمعات المعاصرة أو الحديثة فتؤثر وسائل الإعلام المتعارضة و المتنافسة غالبا ،ماتت نافس من اجل لفت انتباه الفرد لإمداده ،وتظهر وسائل الإعلام المتعارضة والمتنافسة غالبا ،ماتت نافس من اجل لفت انتباه الفرد لإمداده ، وتظهر وسائل الإعلام بوضوح من بين هده المصادر المتنافسة للمعلومات التي تؤثر في الفرد وفي المجتمعات الحديثة فأصبحت وسائل الإعلام مصدرا إجباريا لتحديد كيف يتصرف الإفراد ولهدا فان دراسة تأثيرها على المدى البعيد على عملية التطور الاجتماعي أضحى ضرورة علمية و اجتماعية [29] فعلماء علم الانسان يستخدمون تعبير التثقيف للإشارة إلى عملية الاكتساب التي يستطيع أفراد المجتمع الجدد عن طريقها ان يطوروا داخليا كل النواحي ثقافاتهم وليس المقصود هنا العادات و التقاليد وإنما أيضا الثقافة وهنا تلعب وسائل الإعلام دورا في تغيير طبيعة المجتمع . وعلماء النفس يميلون إلى النظر إلى عملية التطور الاجتماعي على أنها تعلم الانسان كيف يسيطر على طاقاته الفطرية "و السؤال إلي يطرح ماهر الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام ، كعامل في عملية التطور الاجتماعي ،في تحقيق هده الأهداف الحساسة ؟ وهل يساعد التعرض للمحتوى الإعلامي للإفراد على السيطرة لرغباتهم الأساسية ونزعاتهم الفطرية أم أنها تشجعهم على السعي وراء إشباع لدنهم ومتعتهم بطريق غير مقبولة ؟ وهل تقوم وسائل الإعلام بتعليم الناس المقاييس والقيم الأخلاقية التي يقبلها المجتمع ، أم أنها تقدم لهم أشكالا مشوهة من السلوكيات قد تؤدي بالأفراد إلى التصادم مع الأغلبية الممثلة لقواعد المجتمع ؟ ان الأبحاث التي أجريت على وسائل الإعلام والتي تركز على التصوير الزائد عن الحد ، والسلوك الجنسي المنحرف والنشاط الإجرامي والمخدرات غير المشروعة ،والموضوعات لأخرى السلبية في المجتمع وخصوصا تلك التي تؤثر على الأطفال،هده الأبحاث تعتبر طريقة قياسية لمعرفة التأثيرات الاجتماعية على المدى البعيد لوسائل الإعلام .

[29] انظر ،بلقاسم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع ،المرجع ا لسابق،ص.138

إما علماء الاجتماع ، فيركزون على ان عملية التطور الاجتماعي تعد الإفراد "للمشاركة في حياة الجماعة " وهنا نجد ان التركيز يهتم بموضوعين : أولهما طريقة التي يحصل بتا الناس على المعرفة التي يحتاجونها فعلا حتى يصبحوا أعضاء في جماعة معينة مثل الأسرة أو المدرسة أو النادي أو جماعة العمل .

الثاني هو إمداد الإفراد بفهم أوسع لأنواع عديدة من الجماعات يتألف منها مجتمعهم . وقد ليصبحون أعضاء في بالعض الجماعات وإنما يجب عليهم ان يتعاملوا معها في بعض المناسبات المختلفة وعلى سبيل المثال : المستشفيات الفنادق ،البنوك ،الوكالات التجارية ، شركات التامين وتقوم وسائل الإعلام بدراسة الإفراد عبر مراحل العمر المختلفة .وبتقديم دروس عديدة يوميا حول كل هده الموضوعات ،ان صور الشباب ،والمتقدمين في العمر وصور النساء و الرجال ،سواء كانت حقيقية أم زائفة مشوهة أم واقعية ،صوابا أم خطا ،يتم تقديمها وتكرارها في المحتوى الإعلامي الدية يتعرض له الناس،باستمرار يوما بعد يوم و التأثير بعيد المدى لمثل هدا التعرض و التجارب بالنسبة للفرد ، يجب ان يتم دراستها وفهمها بكل وضوح[30]

وتلعب وسائل الإعلام الجماهيرية دورها كمؤسسة تلعب دورا تتزايد أهميته باستمرار"وحتى ألان لم يفهم الباحثون كثيرا هدا الدور ،كما انه قد يساء تقدير وسائل الإعلام ، وهدا أمر خطير . ان أبحاث الماضي المعتمدة على السبب و النتيجة والمنننبة على افتراضات قصير ة المدى ،لم تفعل سوى القليل لتوضيح الموقف ولهدا السبب،فان هناك احتمالات قوية،لان تلجا الأبحاث في المستقبل إلى التركيز بسيادة مسائل تتعلق بالتأثيرات دان المدى البعيد وغير المباشرة على الإفراد وعلى المجتمع "[10]

إضافة إلى ان وسائل الإعلام تقدم أفلام ،تمثل مثال عن سلوك إجرامي وأفعال إجرامية ،وأفعال إجرامية...وبالتالي تقدم وسائل الإعلام عمل إجرامي قد تكون هي الشكل الوحيد لدخولهم هده الجماعات أو المشاركة فيها.

وحتى الدراسات الأولى من تأثير وسائل الإعلام على الطفل كشفت ان الصغار يقلدون ان النماذج والقيم وتحديد الأدوار والمفاهيم الأخرى للتنظيم الاجتماعي مما يشاهدونه على شاشة التلفزيون . وعلى هدا الأساس فان نظرية التوقعات الاجتماعية ،تتعلق بعوامل التطور الاجتماعي لوسائل الإعلام .والتي ينجم تصويرها لنماذج ثابتة لحياة الجماعية.وعندما تقوم وسائل الإعلام الجماهيرية بالتحديد ،بتصوير كل شيء من علاقة الطفل بأمه ،إلى مراعاة السلوك الاجتماعي في الأفراح و الاقتراح ،فإنها تساعد بدلك على تحديد التوقعات التي تكسبها الأعضاء المنتمون للجماعات ،قبل ان يساهما فعلا في النشاطات المنظمة للجماعات .... وتساهم نظرية التوقعات الاجتماعية ،في تصوير وسائل الإعلام كعامل مساعد على التعليم .غير معتمد وغير مخطط له مسبقا ،وقد بينت هده النظرية ان الناس يستطيعون استخدام وسائل

[30] انظر، ،بلقا سم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع ،المرجع ا لسابق،ص.140

الإعلام كمصادر يحصلون منها على الإرشادات لسلوك المناسب الدية سوف يساعدهم على التكيف مع العالم المعقد الذي يعيشون فيه[31] .

**الخاتمة:**

_كانت التربية في الأطر التقليدية الأولية تحمل شعار "الكل يربي الكل"، لكنه تغير في البيئة الحديثة، يتجلى تغير الأطر الأولية للتربية فيما توفره البيئة الحضرية من فرص الحرية والاستقلالية للأبناء في محيط تصعب السيطرة عليه والتحكم فيه والتعامل معه من طرف الأسرة...خاصة التكنولوجيات الحديثة والوسائط والالكترونيات التي تطرح نفسها كأطر تربوية بديلة للأسرة. يضاف لذلك الإطار المجالي للتربية، فبعدما كان البيت (المسكن) هو المجال الأول للتربية، أفرغ من محتواه بسبب "غزوه واحتلاله إلكترونيا"...فالمسكن إن كان ضيقا دفع بالأبناء إلى خارجه، وإن كان متسعا ساعد على انعزال أفراده، فكل واحد مستقل بوسائله الإلكترونية...

لكن العلاقة ليست بهذه البساطة، حيث حسب نظرية Jacques ELLUL (جاك إيلول): " Les propagandés complices" : فإن المجتمع الحديث يقدم الظروف النفسية، الاجتماعية والموضوعية المواتية والتي سمحت بظهور "الدعاية"، من خلال هذه النظرية يمكن فهم التأثير البالغ الذي يمكن أن تلعبه التكنولوجيات الحديثة للاتصال، حيث أن وسائل الإتصال تقوي العلاقة بين أفراد الأسرة التي يسودها التفاهم والتناغم، في حين يمكنها أن تساهم في إظهار سوء التفاهم في العائلات غير المستقرة أو التي تعاني من المشاكل. فتأثير التكنولوجيات الحديثة للاتصال على أفراد الأسرة ليست ظاهرة مستقلة بذاتها: فليس بإمكاننا عزلها عن نفسية الفرد ولا عن المحيط الذي يتم فيه التأثير، خاصة المحيط الاجتماعي: فالتكنولوجيات الحديثة للاتصال عادة تشغل المكان الشاغر الذي تخلت عنه مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة الأسرة منها.

وليتذكر الأولياء العمل بالحكمة العربية الشهيرة "**ربوا أبناءكم على غير أخلاقكم فإنهم خلقوا لغير زمانكم**"، بالإقرار على الأقل أن التكنولوجيات الحديثة من عناصر زمان الأبناء، فعلى الأسرة التعامل مع أبنائها في تفعيل الإتصال الأسري بإقامة علاقة تكاملية مع التكنولوجيات الحديثة لا تصادمية وتسليح أفرادها بالتغذية الروحية والأخلاقية التي تعد مفتاح التربية، إشراك الأبناء في أمور الأسرة كبيرها وصغيرها، على الآباء أن يصحبوا أبناءهم كعمل تربوي، في عملية غربلة المعلومات التي يحصلون عليها من خلال التكنولوجيات الحديثة للاتصال...

**قائمة المراجع و الهوامش**

الخضر ،مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الانسان، المؤسسة الحديثة للكتاب ،ط.3 ،2008،ص. 341

انظر،محمد هاملي ،التجربة الجزائرية في حرية الإعلام على ضوء المواثيق الدولية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام ،ص2005- 2004

انظر،محمد هاملي ،التجربة الجزائرية في حرية الإعلام على ضوء المواثيق الدولية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام ،ص2005- 2004

[31] بلقا سم بن روان ،وسائل الإعلام و المجتمع ، المرجع السابق ،ص.140

[1] محمد باهي أبو يونس ،التقييد القانوني لحرية الصحافة ،د.ج.ج.، الإسكندرية ،1996 ،ص.279 -286 ؛محمد الخطيب سعدي ،القيود القانونية على حرية الصحافة ،ط.1،منشورات الحلبي الحقوقية ،بدون مكان نشر ،ص.118-148 ؛محمد الهاشمي ،الإعلام الدولي و الصحافة ،ط.2، دار المناهج لنشر و التوزيع ،ص.203-محمد يوسف علوان محمد خليل موسى القانون الدولي لحقوق الانسان الحقوق المحمية ج.2 دار الثقافة لنشر و التوزيع الأردن [1]

[1] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.12

[1]أنظر تليوي عابد ، عليوي زينة الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الاتصال والعزلة التماسك الأسري في ظل العولمة | موقع المسلم

*اطلع عليه يوم يوم 9أفريل 2017 على الساعة almoslim.net/node/10368610*

[1] أنظر ،بلعباس، براهيم: استخدامات الطلبة الجزائريين للهاتف النقال، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تحت إشراف الأستاذ الدكتور سعيد بومعيزة، جامعة الجزائر 03، 2011.

[1] ،بلعباس، براهيم: استخدامات الطلبة الجزائريين للهاتف النقال، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تحت إشراف الأستاذ الدكتور سعيد بومعيزة، جامعة الجزائر 03، 2011.

[1]أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001.

**[1]أنظر ،بلعباس، براهيم: استخدامات الطلبة الجزائريين للهاتف النقال، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تحت إشراف الأستاذ الدكتور سعيد بومعيزة، جامعة الجزائر 03، 2011. مقتبس من تليوي عابد ، عليوي زينة الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الاتصال والعزلة** التماسك الأسري في ظل العولمة | موقع المسلم

*اطلع عليه يوم يوم 9أفريل 2017 على الساعة almoslim.net/node/10368610*

[1] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.15

[1] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.15

[1] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.15

Pascal LOROT(sous de la direction) : **Dictionnaire de la mondialisation**, édition Elipses, .[1]Cf. Paris, 2001, P. 309.

[1]أنظر ،سميرة بلغيشية: "**مشاهدة التلفزيون وبناء الواقع والمعاني الاجتماعية**"، في **مجلة الصورة و الإتصال**، العددين 1 و2، الإرشاد للطباعة والنشر، سيدي بلعباس، الجزائر، 2012، ص275

Pascal LOROT(sous de la direction) : **Dictionnaire de la mondialisation**, édition Elipses, .[1] Cf.[1] 10Paris, 2001, P. 3

[1] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.13

[1] 540 CfFrancis BALLE : **Médias et sociétés**, 12ème édition, Montchrestien, Paris, 2006, P.

[1]أنظر فؤاد أحمد الساري: **وسائل الإعلام، النشأة والتطور**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص335.

[1]Francis BALLE : **Médias et sociétés**, 12ème édition, Montchrestien, Paris, 2006, P. 539.

[1] أنظر ،كمال شطاب،حقوق الإنسان في الجزائر،بين الحقيقة الدستورية و الواقع المفقود،دار الخلدونية الجزائر،2005،

7-انظر ،محمد اللمداني ،الصحافة المستقلة في الجزائر تجربة من الداخل ، منشورات الحبر،ص.138

8-انظر،بلقا سم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع ،المرجع ا لسابق،ص.138

9- انظر، ،بلقا سم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع ،المرجع ا لسابق،ص.140

[1]انظر،خضر الخضر ،مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الانسان، المؤسسة الحديثة للكتاب ،ط.3 ،2008،ص. 341

1. انظر،محمد هاملي ،التجربة الجزائرية في حرية الإعلام على ضوء المواثيق الدولية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام ،ص2005- 2004[1]

2. انظر،محمد هاملي ،التجربة الجزائرية في حرية الإعلام على ضوء المواثيق الدولية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام ،ص2005- 2004

3. [1] محمد باهي أبو يونس ،التقييد القانوني لحرية الصحافة ،د.ج.ج.، الإسكندرية ،1996 ،ص.279 -286 ؛محمد الخطيب سعدي ،القيود القانونية على حرية الصحافة ،ط.1،منشورات الحلبي الحقوقية ،بدون مكان نشر ،ص.118-148 ؛محمد الهاشمي ،الإعلام الدولي و الصحافة ،ط.2، دار المناهج لنشر و التوزيع ،ص.203-محمد يوسف علوان محمد خليل موسى القانون الدولي لحقوق الانسان الحقوق المحمية ج.2 دار الثقافة لنشر و التوزيع الأردن [1]

4. [1] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.12

i.[1]أنظر تليوي عابد ، عليوي زينة الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الاتصال والعزلة التماسك الأسري في ظل العولمة | موقع المسلم*اطلع عليه يوم يوم 9أفريل 2017 على الساعة almoslim.net/node/10368610*

5. [1] أنظر ،بلعباس، براهيم: استخدامات الطلبة الجزائريين للهاتف النقال، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تحت إشراف الأستاذ الدكتور سعيد بومعيزة، جامعة الجزائر 03، 2011.

6. [1] ،بلعباس، براهيم: استخدامات الطلبة الجزائريين للهاتف النقال، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تحت إشراف الأستاذ الدكتور سعيد بومعيزة، جامعة الجزائر 03، 2011.

7. [1]أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001.

a. **[1]أنظر ،بلعباس، براهيم: استخدامات الطلبة الجزائريين للهاتف النقال، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تحت إشراف الأستاذ الدكتور سعيد بومعيزة، جامعة الجزائر 03، 2011. مقتبس من تليوي عابد ، عليوي زينة الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الاتصال والعزلة** التماسك الأسري في ظل العولمة | موقع المسلم

i.*اطلع عليه يوم يوم 9أفريل 2017 على الساعة almoslim.net/node/10368610*

8. [1] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.15

9. [1] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية وعصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.15

10. [1] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية و عصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.15

11. [1]Cf. Pascal LOROT(sous de la direction) : **Dictionnaire de la mondialisation**, édition . Elipses, Paris, 2001, P. 309.

12. [1]أنظر ،سميرة بلغيشية: "**مشاهدة التلفزيون وبناء الواقع والمعاني الاجتماعية**"، في **مجلة الصورة و الإتصال**، العددين 1 و2، الإرشاد للطباعة والنشر، سيدي بلعباس، الجزائر، 2012، ص275

13. [1] Cf.[1] Pascal LOROT(sous de la direction) : **Dictionnaire de la mondialisation**, édition . 10Elipses, Paris, 2001, P. 3

14. [1] أنظر علي، نبيل : **الثقافة العربية وعصر المعلومات** ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي )، الكويت، 2001 ص.13

15. [1] Cf Francis BALLE : **Médias et sociétés**, 12ème édition, Montchrestien, Paris, 2006, P. 540

16. [1]أنظر فؤاد أحمد الساري: **وسائل الإعلام، النشأة والتطور**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص335.

17. [1] Francis BALLE : **Médias et sociétés**, 12ème édition, Montchrestien, Paris, 2006, P. 539.

[1] أنظر ،كمال شطاب،حقوق الإنسان في الجزائر،بين الحقيقة الدستورية و الواقع المفقود،دار الخلدونية الجزائر،2005،ص.248

18. [1]أنظر عبد الفتاح بيوني حجازي، الأحداث و الانترنت ،دراسة متعمقة عن اثر الانترنت في انحراف الأحداث،دار الكتب القانونية دار شتانت النشر و البرمجيات 2007 ،ص.269؛ أما حرية التعبير على شبكة الانترنت الحق في الأمن و مثال ذلك ما قامت به السلطات العامة من منع نشر الأنباء الأمنية الأمر الذي كان بمثابة الحاجز القانونية أذي استخدمه الكومة لمنع الصحافة من تبين الواقع في مجال كان الرأي العام الداخلي و الدولي في حاجة إلى أن يطلع عليه أكثر من أية مسالة أخرى هذا الضبط الذي جاء من اجل تصادم حقين أولهما الحق في الإعلام و الحق ففي الأمن الركيزة الأساسية لحق أولي –الحق في الحياة– وجب تحديد الحق الإعلامي لضمان الحق في الأمن.

19. [1] أنظر ،محمد أمين شوابكة ،جرائم الحاسوب و الانترنت ،الجريمة المعلوماتية ،دار الثقافة لنشر و التوزيع ،2007،ص.105.

20. [1] و قد برزت حماية لهذه الآداب و الأخلاق العامة مثل المواد 319،320 من قانون العقوبات إضافة إلى الجهود الدولية مثل المؤتمر الدولي لمكافحة الاستغلال الجنسي لأطفال عبر الانترنت ،حيث أكد المؤتمر على مبدأ أساسي يتمثل في تدعيم التعاون الدولي في مكافحة الاستغلال الجنسي لأطفال ،و ذلك من خلال تكثيفه الجهود الدولية في الأخذ بالمبادئ التي تدعو إلى تشجيع خطوط ساخنة للمواطنين لإبلاغ عن المواقع الإباحية لأطفال عبر الانترنت ضرورة محاربة الاستغلال التجاري لأطفال مما يتطلب تدخل المشرع الوطني لتجريم التجارة الجنسية و كذلك دعت إلى ضرورة وضع قواعد دنيا تتناول تعريفا و تحديدا مقاربا لهذه الجريمة بحيث يأخذ بعين الاعتبار الحيازة العمدية لصور الأطفال و إنتاج و توزيع و استيراد و تصدير و نقل صور الأطفال الإباحية و الإعلان عنها بطريق الكمبيوتر أو وسائل التخزين الالكتروني و اعتبارها من الجرائم المعاقب عليها من الناحية الإجرائية يتعين اتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة للمحافظة على البيانات المتحفظ عليها و على المستوى الأوربي أطلق الاتحاد الاروبي ورقة اتصالات في المستوى غير الشرعي و الضار على ورقة سميت بالوفرة الخضراء لحماية القاصرين و خرق الإنسان و اعتباره في المواد السمع البصرية و خدمات المعلومات و ذلك في أكتوبر 1996 ،و كانت نتيجة لاتصالات من اجل تنظيم الانترنت داخل الاتحاد الأوربي حيث تضمنت حلول اعتمدت من قبل مجلس الوزراء الاتصالات في سبتمبر 1996 و قد اعتمد البرلمان الاروبي الحلول التي اقرها حول التفويض الأوربي في اتصالات في افريل 1997 ،و منها ما ذهبت إليه الورقة الخضراء إلى ضرورة اختيار التحديات التي تواجه المجتمع و الخارجية عن السيطرة نتيجة التطورات السريعة في المواد السمع بحرية و خدمات المعلومات و من جهود المجلس الاروربي كبيرة على ضرورة محاربة الإباحة المتعلقة بالأطفال على الانترنت في ديسمبر 1998 و الذي كان موضوع لاجتماع الدولي لخبراء الانتربول بفرنسا في مايو 1998 إضافة إلى تشريع الأمريكي الذي تمثل في اولب جهد للكونغرس الامركي سيطر أوجه الإباحة و الأطفال عبر الانترنت في عام 12996 بإصدار قانون الآداب الاتصالات CCDA و الذي جرم نقل المواد الفاحشة الأطفال في أي مكان على الانترنت.

21. [1] حيث جاء هذا القانون لسد الثغرة التشريعية لتواكب التطور التكنولوجي حيث غطى هذا التشريع عمليات النقل لالكتروني للمواد الخلاعية حيث أن معظم المواد الإباحية على الانترنت تنقل الكترونيا من كمبيوتر لأخر باستخدام خطوط التلفون و جهاز موديم أكثر من استخدام الأقراص في نقلا الصور الخلاعية و التي أصبحت تستخدم لتحميل ما يتم نقله من صور خلاعية

22. [1] أنظر، محمد أمين شوابكة ،المرجع السابق ص.13؛

Cf.H.D BELLOULA , la diffamation de délit de presse la liberte l'expression et la liberté de la .i presse revue public par l'ordre des avocat octobre 2003;n01.pp.11-12.

23. [1] انظر ، محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، عالم الكتب ،ط.2 ، القاهرة ،2000،ص. 248 مقتبس من بلقا سم بن روان وسائل الإعلام و المجتمع ، دراسات في الأبعاد الاجتماعية والمؤسساتية،دار الخلدونية ،ط.1 2007 ،ص. ؛

24. Cf.H.D..BELOULA ,La diffamation ,le délit de presse, la liberté expression et la liberté de la presse ,Revue publiée par l'ordre des avocats, Octobre 2003,N1,pp.11-12

25. [1] انظر ،بلقا سم بن روان ، وسائل الإعلام والمجتمع ،المرجع السابق ،ص.29

26. [1] انظر ،بلقا سم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع ،المرجع ا لسابق،ص.132

27. [1] انظر ،محمد اللمداني ،الصحافة المستقلة في الجزائر تجربة من الداخل ، منشورات الحبر،ص.138

28. [1] انظر،بلقا سم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع ،المرجع ا لسابق،ص.138

29. [1] انظر، ،بلقا سم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع ،المرجع ا لسابق،ص.140

30. [1] بلقا سم بن روان ،وسائل الإعلام و المجتمع ، المرجع السابق ،ص.140